بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ، وحجة على الناس أجمعين ، ونعمة على المؤمنين ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (آل عمران: ١٦٤) .

وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معه ، أولئك هم المفلحون ، وعلى من اتبعهم بإحسان من أجيال المسلمين إلى يوم الدين .

(أما بعد)

فإن مما أكرم الله به الإنسان في عصرنا : أن علَّمه ما لم يكن يعلم ، وأقدره على تحويل الكلام الشفهي المرتجل إلى مادة تسجل وتحفظ عن طريق آلات معينة ، يحتفظ بعضها بصوت المتكلم ، وبعضها بصوته وصورته معاً .

وهذا الحفظ والتسجيل جعلنا قادرين على أن نستعيد الكلام مرة أخرى ، فنسمعه صوتاً بيِّناً ، كما في تسجيلات الكاسيت ، أو نسمعه ونرى قائله كما في تسجيلات الفيديو : وعلى هذا قامت الإذاعة والتلفاز. كما جعلنا قادرين على أن نفرِّغ الكلام المسموع ، لنحوله إلى كلام مكتوب ، فيخلد كما تخلد الكتب المسطورة بالقلم من أول الأمر .

وهذا ما جعل كثيراً من أهل العلم والدعوة يستفيدون من هذا الإنجاز البشرى في هذا العصر ، ليحولوا خطبهم ومحاضراتهم ودروسهم إلى سطور مكتوبة على الورق . فإذا الخطب والمحاضرات تتحول إلى كتب يقرؤها الناس . وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

وهذا هو الجزء الثامن من سلسلة خطبي ، أقدمه إلى قرائي الأعزاء ؛ ليضيف حلقة إلى الأجزاء السابقة . أعده مكتبي العلمي بالدوحة ، ففرّغ نصوصه ، وضبط كلماته ، ورقّم آياته ، وخرّج أحاديثه وآثاره ، وعلّق على ما لا بد من التعليق عليه . وقد راجعته خطبة خطبة ، وأبديت ما لا بد منه من ملاحظات ، وتعديلات ، ووعيت كلها ، وأقررته على ما هو عليه الآن .

وها أنا ذا أقدمه ، لتطبعه مكتبة وهبة وتنشره على الناس ، عسى أن يكون مدداً للخطباء والدعاة ، وأن يكون مصدر تثقيف وتنوير للمسلم العادي .

فجزى الله أعضاء مكتبى خيراً ، وجزى الله ناشره وقارئه ، وكل من أسهم في الانتفاع به خيراً . آمين .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

الدوحة في : رجب ١٤٢٩ هـ .
الموافق : يوليو ٢٠٠٨م .

الفقير إليه تعالى
يوسف القرضاوي